

الشيعة الإسماعيلية (المعروفة بالبهرة) أو بشيش أمامي (أي أصحاب الأئمة الستة)

السيد محسن الأمين

ما
الموسم

يوجد في بلاد الهند فرقة من الشيعة الإسماعيلية تسمى (البهرة) وتعرف عند العجم بشيش أمامي أي أصحاب الأئمة الستة لأنهم لا يعتقدون إلا بستة من الأئمة الإثني عشر عليهم السلام فيسوقون الإمامة من علي أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ومنه إلى ولده إسماعيل فالصادق هو الإمام السادس من الأئمة الإثني عشر.

وقد زارنا في ربيع الأول سنة ١٣٤٧ اثنان منهم ونحن بدمشق يسمى أحدهما (عبد الحسين) والآخر (محمد علي) والثاني يحسن اللغة الإنكليزية والأول لا يحسن غير الهندية المسماة لغة (اردو) فكان الترجمان يكلمنا بالعربية ويكلم محمد علي الإنكليزية وهو يكلم عبد الحسين عند اللزوم بالهندية وهما يقطنان إفريقيا الشرقية للتجارة في بلدة (مباسا) وأرادا عند قدومهما دمشق زيارة القبور التي يزورها المسلمون وعلى الخصوص مزارات أهل البيت وطلبا منا بيان ما يعرف من تواريخها فاجبناهما إلى ذلك وأرسلنا معهما من يدلهما على مزار القبر المنسوب إلى السيدة زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام بقرية راوية على فرسخ من مدينة دمشق والمزارات المنسوبة إلى أهل البيت بمقبرة باب الصغير كالقبر المنسوب إلى فاطمة الصغرى وأم كلثوم وقبر الرؤوس وهي رأس العباس بن أمير المؤمنين ورأس علي الأكبر ورأس حبيب بن مظاهر وقبر بلال الحبشي مؤذن رسول الله (ص) غير ذلك وكلها بمقبرة باب الصغير وإن كان فيها ما لا تصح نسبته كالقبر المنسوب إلى السيدة سكينة بنت الحسين (ع) لاتفاق المؤرخين على أنها توفيت بالمدينة المنورة ودفنت فيها وصلى عليها أخوها زين العابدين عليه السلام بعد امتناع مروان أمير المدينة من الصلاة عليها وعلى مزار رأس الحسين ومصلى ولده زين العابدين بجانب جامع دمشق الأعظم المعروف بالأموي ومزار رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام في الجامع الأموي وللقبر المنسوب إلى أبي ابن كعب الصحابي وغير ذلك من قبور الصحابة الصالحين التي بدمشق ونواحيها ومنها القبور المنسوبة إلى حجر بن عدي وأصحابه قتلوا مرج عذرا التي

في مسجد الأقصاب داخل دمشق وان كنا لم نطلع إلى اليوم على ما يصح وجودها بذلك المكان بل هي في قرية عذرا وكانت مشهورة وقد اخبر عنها الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني المطلبي وقال أنه رآها بقرية عذرا وعليها قبة ولها خادم وأنه انشده أبياتا في تعداد أسمائهم كما نقله السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة.

ولما كانت هذه الفرقة من جملة طوائف المسلمين و متمسكة بإحكام الدين الإسلامي وشرائعها على طريقة أئمة أهل البيت ومباينة للإسماعيلية أصحاب قلعة الموت ويهم كل مسلم الاطلاع على أحوالها سيما الشيعة أحببنا أن ننشر ما عرفنا عنها وان كان لم يتيسر لنا معرفة تفاصيل أحوالها لكن لا يترك الميسور بالمعسر.

سألنا زائرنا عن العقيدة الإسماعيلية فرأيناها يحبان التكتم فأفهمناهما أننا لا ننظرهم إلا بنظر الأخوة في الإسلام وان خالفونا في العقيدة الإمامية ولا نجد في أنفسنا إلا العطف والحنان لمشاركتهم لنا في الأخوة الإنسانية والإسلامية وان كرهنا منهم بعض اعتقادهم بغير الحق وأننا نرجو بالتعارف رجوع المبطل منا إلى جادة الصواب وان طريقتنا الألفة واللين مع جميع من يخالفنا من أهل المذاهب والنحل وأفهمناهما ان يتكلما بتمام الحرية ولا يخفيا عنا شيئا مما يعتقدونه خشية استيئاننا فسرا بذلك.

وأجابا أنهم يوافقون الإمامية الإثني عشرية في الإمامة إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام كما ذكرنا ويجعلون الإمام بعده ولده إسماعيل ثم يسوقون الإمامة في ذرية إسماعيل واحدا بعد واحد من الأب إلى الابن هكذا - إسماعيل بن جعفر. محمد بن إسماعيل. عبد الله المستور بن محمد. احمد المستور بن عبد الله. المهدي بن احمد المستور. الحسين المستور ابن المهدي. القائم بن الحسين المستور. المنصور بن القائم. المعز بن المنصور. العزيز بن المعز. الحاكم بن العزيز. الظاهر بن الحاكم. المستنصر بالله بن الظاهر. المستعلي بن المستنصر. الأمر بن المستعلي. الطيب بن الأمر. وهذا الأخير هو المهدي الغائب المنتظر. فعدد الأئمة عندهم اثنان وعشرون.

وهم يقيمون جميع شعائر الإسلام ويلتزمون بجميع أحكامه ويوافقون فيها وفي أكثرها الإمامية الإثني عشرية و يقيمون مراسم الحزن في عشر المحرم وفي ليلة جرح أمير المؤمنين علي (ع) وهي ليلة التاسع عشر من رمضان وفي ليلة عشرين منه وفي ليلة وفاته وهي إحدى وعشرين منه ويعتقدون ان ليلة القدر هي إحدى الليالي الثلاث المعروفة عند الإثني عشرية في العشر الأخير من شهر رمضان و يقيمون مراسم الفرح في يوم الغدير الثامن من ذي الحجة ويجعلونه عيدا ولا يدخلون ويزورون قبر أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة وقبر ابنه الحسين (ع) في كربلاء وقبور أئمة البقيع ولا يزورون الأئمة في الكاظمية ولهم جمعيات تنفق على فقرائهم ولهم مبان فخمة موقوفة لطائفتهم في الأماكن التي يتردد إلى زيارتها.

